وادعو الله ان يطيل في ايامكم ويمد في ظلالكم حتى تنال البلاد في عهدكم كل ما تتمناهُ من التقدم والارتقاء

وانى على الدوام شاكر نعمتكم وخادم سدتكم سعد زغلول

تحريراً في ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣٤٢ — ٢٨ يناير سنة ١٩٢٤

وقد صدر المرسوم الملكي بذلك في ذلك اليوم عينهِ

هذا وقد كان صاحبا الدولة محمد سعيد باشا ومحمد توفيق نسيم باشا رئيسي وزارتين وصاحبا المعالي احمد مظلوم باشا وحسن حسيب باشا من اعضاء وزارتين سابقتين وصاحبا المعالي محمد فتح الله بركات باشا مشهور باصالة الرأي وهو من كبار المزارعين واعضاء الجمعية التشريعية واصحاب المعالي مرقص حنا بك ومصطفى النحاس بك وواصف بطرس غالي افندي ومحمد الفرابلي افندي من كبار المحامين ولبعضهم كتب وخطب مشهورة

ومن الذين احسنت الوزارة جداً في اختيارهم عاطف بك بركات لوكالة المعارف وصادق بك حنين لوكالة المالية فان كلاً منهما ثقة في المنصب الذي اختير لهُ

وتدل الدلائل كلها على ان هذه الوزارة ستتم استقلال البلاد وتسير بها مرحلة كبيرة في سبيل الارتقاء

مدفن توت عنخ آمن

والتابوت العجيب

تفنن الاقدمون في حفظ موتاهم من البلى وفي وضعهم في مكان حريز حتى لا يعبث بهم احد فحفروا لهم القبور في الصخور ووضعوهم في نواويس كبيرة من الخزف او المرمر وابدعوا في التعمية على من يقصد نبشها فاوهموهُ انهم اخفوها في مكان يصعب الوصول اليهِ ثم وضعوها في مكان آخر لا يخطر لهُ انها فيهِ لانهم اعتقدوا ان الجسد يبقى مقرًّا للنفس بعد الموت فتعود اليهِ مرة بعد اخرى كما تعود نفس النائم الى جسمهِ بعد ان تفارقهُ على ظنهم. وكل ما كُشف في هذا القطر وغيرهِ من الوسائل لحفظ جسد الميت لا يقابل بالاسلوب الذي ابتدعهُ توت عنخ آمن او خلفاؤهُ لحفظ جسدهِ اذا ثبت ان جسدهُ حُفظ فيهِ ولم يكن هذا الاسلوب لمجرد التعمية. فقد اطلع قراء المقتطف والصحف اليومية على وصف القبر الذي انشئ لهذا الملك

وما تضمنهُ من التحف والاثاث والرياش حتى يكاد يكون قصراً ملكيًّا ومخزناً من مخازنهِ ومتحفاً حفظت فيهِ بدائع الفن المصري من ذلك العهد السحيق في قدمهِ العجيب في مهارة صناعهِ . وكان في هذا القبر غرفة مقفلة ثبت من النقوش والختوم التي عليها انها تحوي تابوت الملك وقد تحوي جثمانهُ ايضاً ثم اتضح ان هذا التابوت تحيط بهِ ثلاثة توابيت او صناديق كبيرة من الخشب الرزين البديع النقش . والطلاء الذهبي الذي يغشي الصندوقين الثاني والثالث اجمل منظراً من الطلاء الذي على الصندوق الاول الخارجي وعليها كلها كثير من الكتابات والصور

وكان لا بدَّ من تفكيك هذه الصناديق والاعتناء بما عليها من النقوش حتى لا يتلف شيء منها . وهو عمل صعب جدًّا لثقل هذه القطع وضيق المكان الذي هي فيهِ . ونرى كيفية تفكيكها ونقلها في الصورة المقابلة . وقد وجد في هذه الصناديق كثير من العصي والقسي من الذهب والفضة ملفوفة باحكام بلفائف من الكتان . ومن هذه العصي واحدة من الذهب وواحدة من الفضة وعليها نقوش بارزة تمثل الملك على غاية الاتقان . والتي من الذهب اكثر اتقاناً وابدع منظراً من التي من الفضة وتظهر صورة الملك فيها بوجههِ ويديهِ ورجليهِ وهو واقف كشاب في ريعان الصبا . ومن العصي عصا من القصب ملبسة بالذهب البديع النقش وقد كتب عليها بالهيروغليف ما معناهُ « عصا قطعها الملك بيدهِ » وعلى احدى الاقواس نقوش دقيقة تمثل زوارق وهذه القوس صغيرة كانها لولد وسائر الاقواس كبيرة وعليها رسوم وزخارف من الذهب . ومن العصي عصا من الابنوس المطعم بالعاج والذهب مقبضها اعقف كالمحجن وعليهِ رسوم بديعة الصنع وفي اعلاها ختم الملك وفيها حلقة من الذهب عليها صورة اسيرين . وهناك قضيب من الذهب ملفوف لفًّا محكماً لهُ قمة من الزجاج وحلقة من الفضة عليها كتابة معناها « خذ قضيب الذهب حتى تتبع بعد رقادك اباك الشريف المحبوب آمون احب الالهة » . ويقال ان هذه العصي والقسي من انفس ما وجد من الآثار

ولما تم تفكيك الصندوق الثاني في ٣١ يناير ورفعت جوانبهُ وجد في الفراغ الضيق بينهُ وبين الصندوق الثالث مروحتان من المراوح التي كان يحملها العبيد على جانبي الملك وهما من الذهب وريش النعام الابيض ويداهما منقوشتان نقشاً جميلاً بمناظر الصيد وعلى احداهما صورة الملك راجعاً بمركبتهِ من الصيد ومعهُ عبيدهُ يحملون ما اصطادهُ لكن السوس لحس ريش النعام

وكل ما تقدم كشفهُ ووصفهُ لا يوازي ما كشف اخيراً في تركيب التابوت نفسه فانهُ يكاد يملأ الناووس الذي وضع فيهِ فلما فتح بابهُ وكان مختوماً بخاتم الملك اذا حول التابوت صندوق كبير من الخشب الجافي الثقيل يدهش منظرهُ البصر بما عليهِ من الذهب الوهاج والصيني البرّاق . وكان الغطاء الذي عليهِ ثقيلاً جداً يبلغ ثقلهُ طناً وربعاً اي نحو ٣٤ قنطاراً مصرياً فرفعهُ المستر كارتر بان ادخل قطعاً من الحديد تحتهُ وربطهُ بحبال تدور حول بكر فكادت الحبال تنقطع بثقله فلما رُفع اذا تحتهُ جسم يمثل الملك محنطاً وملفوفاً بكفن من الكتان ولكنهُ ليس الملك بل تابوت يمثلهُ بوجهه وانفهِ وعينيهِ ويديهِ ورجليهِ وتحتهُ نعش في شكل اسد تغشيهِ صفائح الذهب وهذا التابوت آية من آيات الصناعة كانهُ بدن انسان يمثل الملك وعلى صدغهِ الايسر تمثال الصل شعار الوجه البحري وعلى صدغهِ الايمن تمثال النسر شعار الوجه القبلي ورأس الملك متجه الى الغرب فكلٌّ من هذين الشعارين متجه الى الجهة التي هو شعارها . ويدا الملك على صدره وقد قبض باليسرى منهما على سوط من الذهب وباليمنى على صولجان من الذهب المرصع . والسوط والصولجان شعاراً الاله اوسيريس ملك العالم السفلي . وعينا الملك من البلور الابيض والاسود وصدرهُ مغشّى بصفائح من الذهب وسائر الجسم بورق من الذهب

وهذا التابوت وحيد في بابهِ لم يُكشف في مصر تابوت مثلهُ حتى الآن فانهُ تمثال مثل الملك بحلتهِ الملكية وعليهِ جناحا الهة النسر . وهو يملأ الناووس فان طولهُ ثلاثة امتار وعمقهُ نحو ٧٥ سنتيمتراً ولذلك يظن انهُ يحوي مع جثة الملك كثيراً من حلاهُ

غير انهُ يحدث ان المستر كارتر الذي اكتشف هذا المدفن وعني بعناية تفوق الوصف في استخراج ما وجد فيهِ ساثماً اراد في اليوم الاخير ان يدخل بعض السيدات لمشاهدة التابوت مخالفاً بذلك ما تعهد بهِ للحكومة من انهُ لا يدخل شيئاً ولا احداً غير عدد محدود من خفراء الآثار ورجال الصحافة واعترض عليهِ وكيل وزارة الاشغال ومنعهُ عما اراد فاقفل المدفن

وسيأتي في باب الاخبار العلمية على ما يحدث بعد ذلك لان العالم باسره منتظر فتح التابوت للاطلاع على ما فيهِ ولا يحسن الآن الوقوف عند هذا الحد